فانه هو الذي دعاهم الى عبادة النار وتخصيص الشرك بالسموات في قوله
تعالى ام لهم شرك في السموات احتراز عما يتوهم ان للوسايط شركة في
ايجاد الحوادث السفلية واعلم ان الشرك انواع شرك الاستقلال
وهو اثبات الهين مستقلين كشرك المجوس وشرك التبعيض وهو تركيب
الاله من الهة كشرك النصارى وشرك التقريب وهو عبادة غير الله ليقرب
الى الله زلفى كشرك متقدمي الجاهلية وشرك التقليد وهو عبادة غير الله
تبعا للغير كشرك متاخري الجاهلية وشرك الاسباب وهو اسناد التاثير
للاسباب العادية كشرك الفلاسفة والطبايعيين ومن تبعهم على ذلك
وشرك الاغراض وهو العمل لغير الله فحكم الاربعة الاولى الكفر باجماع وحكم
السادس المعصية من غير كفر باجماع وحكم الخامس التفصيل فمن قال في
الاسباب العادية انها تؤثر بطبعها فقد حكى الاجماع على كفره ومن قال
انها تؤثر بقوة اودعها الله فيها فهو فاسق والقول بان لا تاثير لشيء
في شيء اصلا وما يرى من ترتب الاثار على الاشياء انما هو بطريق اجراء
العادة بان يخلق الله الاثر عقيب ما يظن به سببا مبني على اصل
الاشعري ولا يخفى انه يتضمن كثيرا من الفسادات مثل الجبر والظلم
وخلو بعثة الانبياء من الفائدة وقد ورد في الكتب المنزلة واخبار
الانبياء من ذكر الاسباب وتفويض مصالح العباد الى مدبرات
الامر بل في خلق السبب زيادة قدرة وحكمة وهي خلق نفسه
وخلق قوة تاثير ونظام الولاية بترتب الاشياء وبتعلق بعضها
ببعض وافاضة الجود وهي اعطاء القوى والخواص والاثار للاشياء
وتقرر ايضا ان ما سوى الله محتاج اليه في جميع ما له من القوى وغيرها
في الحصول والبقاء فلا يكون تاثير قدرة الله منقطعا في كل حال عن
تاثير الموثرات فصدور ما صدر عنها ايضا بقدرة الله فيكون الاثر
الصادر عنها صادرا عن قدرة الله والمراد بصدور الاثر من سبب
السبب لجميع المسببات العادية تضاف الى اسبابها في الظاهر وان كان
الموجد هو الله ولا يلزم من كون الباري فاعلا لجميع الافعال كون اسناد
كل فعل اليه حقيقة اذ مدار الحقيقة على الكسب لا على التاثير
والتحقيق ان فعل العبد عندنا مخلوق الله تعالى ومفعوله لا فعله
وخلقه لان فعل الله هو الصفة الازلية القائمة بذاته وما هو فعل
العبد هو مفعول الله والله تعالى هو الذي تولى ايجاده واخراجه من العدم
الى الوجود والعبد اكتسبه وباشره فلم يكن فعل العبد مثل فعله

ولاخلقه

ولا خلقه كخلقه وكيف يكون كذلك ولا خلق للعبد البتة فلا يثبت
التشابه بين الخلق والاكتساب ولان كسب العبد هو عين مخلوق الله
تعالى فكانا متحدين واثبات التشابه في شيء واحد محال اذ الشيء
لا يشبه نفسه فافعال العباد التي هي افعالهم بالاجماع مخلوقة
لله تعالى فاظهر من قدرة العبد هو اثر القدرة الازلية لا اثر القدرة
الحديثة والمعتزلة انما اثبتوا للغير قدرة التخليق لئلا يكون الله
معاقبا عباده على ما يخلق هو بنفسه ويخرجه من العدم الى الوجود
فيكون عادلا في تعذيبهم غير ظالم في عقابهم الشعر بالكسر شعر كنصر
وكرم علم به وفطن له وعقله وليت شعري وله وعنه اي ليتني اشعر
والشعور ادراك من غير اثبات كانه ادراك متزلزل ويعبر به عن اللمس
ومنه استعمل المشاعر ولما كان حس اللمس اعم من حس السمع والبصر
قيل فلان لا يشعر ابلغ في الذم من لا يسمع ولا يبصر والقوة الناطقة
لا تدخل تحت المشاعر الا بضرب من التكلف وشعرت بفتح العين بمعنى
علمت وبضمها بمعنى صرت شاعرا والشاعر المغلق الصنديد اي
الاتي بالعجايب ومن دونه شاعر ثم شويعر ثم شعرور ثم متشاعر
وشعر شاعر اي جيد والشعر غلب على منظوم القول وان كان لكل علم
شعرا وفي الحديث ان من الشعر لحكمة واستشكل بحديث ان امرء
القيس حامل لواء الشعراء الى النار واطلاق النظم على الشعر ليس
بالنظر الى الاصل بل بالنظر الى العارض فان حقيقة النظم جمع اللئالي
في السلك ثم استعمل في الشعر مجازا لافتقاره الى حسن ترتيب يحصل
الوزن قال الحطيئة جيد الشعر اشد من قضم الحجارة وقال الشعر
صعب وطويل سلمه اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه زلت الى الحضيض
قدمه يريد ان يعربه فيعجمه اي يريد ان يفصحه فيأتي به عجميا يعني
يلحن فيه وله احتمال آخر كمدح من لا يستحق المدح او ذم من لا
يستحق الذم والشاعر في القران عبارة عن الكاذب بالطبع ولكون
الشعر مقر الكذب قيل احسن الشعر اكذبه والكفار يعنون بقولهم
بل هو شاعر انه كاذب لا انه اتى بشعر منظوم مقفى اذ لا يخفى على الاغبياء
من العجم فضلا عن بلغاء العرب ان القران ليس على اساليب الشعر
وصدور الكلام الموزون من النبي مثل انا النبي لا كذب انا ابن
عبد المطلب ومثل هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت
اتفاقي من غير تكلف ولا قصد منه الى ذلك وقد يقع مثله كثيرا

الشعر

Copyright © King Saud University